

٤٣

لقد قما بعرض سريع لأهم ما كتب « الأربعة الكبار » في مجال الشعر الرومانسي ، وإذا حاولنا أن نقدم المسرح الرومانسي فنجد أيضاً نفس الأسماء ، لأن هؤلاء الشعراء الكبار قد كتبوا في أغلب فروع الأدب !

المسرح الرومانسي :

أما الكاتب الذي لم يكتب أشعارا ، ولكن كان له شرف تقديم أول دراما رومانسية نجحت على خشبة المسرح ففتحت الطريق أمام هرناني ، فهو إسكندر دوماس الأب . بعد أن قدم هنري الثالث وبلاطه عام ١٨٢٩ قدم مسرحية أنطوني وبطلها يعتبر نموذجاً للبطل الرومانسي الذي يقسو عليه القدر دون ذنب اقترفه . إن أنطوني طفل غير شرعي لا يعرف له اسما ، ينيذه المجتمع ولا يتمكن من الزواج من حبيبته أديل . وعندما يلتقي بها بعد مرور الأعوام يعلم أنها متزوجة ويحاول أن يستميلها من جديد ويذكرها بحبها القديم . ولكن حين كانت على وشك الاستسلام له يعود الزوج فلا يجد البطل مخرجاً من هذا المأزق إلا أن يقتل حبيبته لينقذ شرفها وسمعتها قائلاً : « لقد قاومتني فقتلتها ! » ومن مسرحيات دوماس الشهيرة أيضاً : « الفرسان الثلاثة » و « سيدة مونصورو » وهي كلها مسرحيات تاريخية ، وإن كان التاريخ فيها « مجرد مسمار تعلق عليه اللوحة » كما يقول المؤلف . وقد لاقى مسرح دوماس نجاحاً لا بأس به على